

20
20

دروس
من
سنة

أ. قحطان الصيادي





الناشر

شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع - الكويت

جميع الحقوق محفوظة للناشر (شركة الإبداع الفكري)
(يمنع النسخ أو التصوير أو النقل أو النشر في موقع الشبكة الإلكترونية
أو الاقتباس من هذا الكتاب إلا بإذن خطي
من الناشر تحت طائلة الملاحقة القانونية)

e-mail: info@ebdaastore.com
www.ebdaastore.com

هاتف، 22404854 - 22404883 - فاكس، 22404852
ص.ب 28589 الصفاة 13146 الكويت

أ. قحطان الصيادي

qahtansayady@gmail.com

تأليف

أحمد علي شرجي

ahmad@ebdaaco.com

مدير
المشروع

يوسف المساعيد

تحرير

خديجة عصمت العتريس

kh@ebdaastore.com

عبد العزيز عصمت العتريس

aziz@ebdaaco.com

تصميم
وإخراج

رقم الإيداع: ٢٠٢٠/١

الرقم المعياري الدولي:

دروس من سنة ٢٠٢٠م

(خلاصة أهم الدروس التي كان لها أثر في حياتنا وما لاحظته
خلال عام أزمة كورونا covid19)

تأليف

أ. قحطان الصيادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِهْدَاء



A sheet of lined paper with a black border and a red margin line at the top. The paper is filled with horizontal lines for writing. The paper is attached to a clipboard with a black and white paperclip. The clipboard has a blue background with orange borders.

فهرس المحتويات



الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة.	10
الدرس الأول: استمرارية الحياة.	11
الدرس الثاني: سنة الابتلاء.	13
الدرس الثالث: أهمية التعاليم الدينية.	14
الدرس الرابع: حقيقة العالم.	15
الدرس الخامس: أهمية التعليم.	17
الدرس السادس : قيمة الوعي.	19
الدرس السابع : الإدارة والقيادة.	21
الدرس الثامن: أهمية السلام.	23



الموضوع	رقم الصفحة
الدرس التاسع: الحقوق والواجبات.	25
الدرس العاشر: الاستعداد والتأهب الدائم.	27
الدرس الحادي عشر: الرحمة.	29
الدرس الثاني عشر: التفاؤل الأمل.	31
الدرس الثالث عشر: التعاون.	33
الدرس الرابع عشر: معنى الأجل.	35
الدرس الخامس عشر: الرزق.	37
الدرس السادس عشر: تنمية الذات.	39
الدرس السابع عشر: العظة والعبرة.	42



الموضوع	رقم الصفحة
الدرس الثامن عشر: الثقة.	44
الدرس التاسع عشر: ثمن الحياة.	46
الدرس العشرون: الفناء والبقاء.	48
الخاتمة.	49



المقدمة:

كل إنسان يتعلم أشياء جديدة كل يوم ولا يمكن أن يكون له روتين دائم لأنه ليس آلة مبرمجة على أوامر معينة من قبل الصانع أو بحسب رغبة المالك واحتياجاته كالمنبه أو آلة العد أو الروبوت ...

ولأن الإنسان لديه عقل يفكر به بحرية واستقلالية فإنه يتعلم من الحياة دروساً متنوعة تبقى عليه على مسافة معينة عن كل ما يضره ومسافة قريبة لكل ما ينفعه.

لقد كان هذا العام مليئاً بالدروس التي لا بد لكل إنسان أن يتعلمها ويستفيد منها في بقية حياته وعليه أن يعلم غيره لينتفع .

أ. قحطان الصيادي

٣٠/ديسمبر/٢٠٢٠م





الدرس الأول:

استمرارية الحياة.

فهذا الدرس الجلي والمسلّم به أكده هذا العام تأكيدا فعليا، فمهما اشتد الكرب وعظم الخطب فإن الحياة مستمرة لا تتوقف عند أي شيء مهما كان.



لقد بدا العالم شبيه مشلول في الصورة الحركية ولكن الحياة مستمرة وكل الناس يلتمسون الأمل ويأخذون بالأسباب المعينة لتجاوز أزماتهم ومتطلبات حياتهم.

رغم الصعوبات التي كانت ولا زال بعضها حاضرا الى الان إنما هي نتيجة طبيعية لهذه الأزمة الاستثنائية في تاريخ البشرية، إلا أن الحياة ليس لها حدود يمكن أن توقفها أو قوانين تنهيهها الا بإرادة بارئها.

الحياة مستمرة لأنها لم ترتبط يوما بأي مخلوق أو أي قوة غير قوة الله سبحانه وتعالى، فما كتبه الله في هذا العام قد تم بمشيئته، وتدبيره، والرضا بقدره هو تمام الإيمان الذي لا يتم إيمان المرء الا به.





الدرس الثاني:

سنة الابتلاء

الابتلاء سنة وهو امتحان للعبد وليس له صورة معينة أو نوع محدد فالابتلاء قد يكون في المال أو النفس أو الأولاد أو المرض أو الجوع وغيرها من الابتلاءات عافانا الله وإياكم منها.

والإنسان المؤمن بأقدار الله وبأن الله هو المسير لشؤون عباده، وأنه النافع والمدير لكل أمر يرضى بما كتب الله ويصبر على كل بلاء فاللجوء والدعاء والرجاء وحسن الرضا والإخلاص لمن ملك الأرض والسماء فهنا يرى طريق النجاة ورغد الحياة.

وكلما عظم البلاء عظم الأجر ومن يحتسب الأجر من الله أثابه الله وإن الثواب لا ينال إلا بالصبر وذلك جزاء الصابرين.

وفي هذا العام تعددت الابتلاءات بالمرض والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات وغيرها من الابتلاءات ولكن الله رحيم بعباده لطيف خبير.





الدرس الثالث:

أهمية التعاليم الدينية.

لقد ارشدنا الله سبحانه وتعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم إلى كل ما ينفعنا في حياتنا في كل شؤوننا، وخير التعاليم العبادات والأخلاق والقيم الفاضلة مما جاء في الكتاب والسنة.

وهذا العام كان مؤكدا للكثير من التعاليم التي تحثنا على طاعة الله والإخلاص له في الدعاء في الشدة والرخاء، والرجوع إليه في كل أمر فهو الذي "يدبر الأمر..." ، وأمرنا بأهمية الطهارة والنظافة في جميع حياتنا؛ الوضوء والسواك واعتزال الناس عند حدوث الوباء والإخلاص في الدعاء والإلحاح في المسألة والرجاء، وكل أمر يمكن أن يشعر كل مسلم بعظمة هذه التعاليم وعظمة نفعها للإنسان وأنها نور يجب على الإنسان أن يتبعه ليرى الهداية ويسلك باتباعها الصراط المستقيم ويكون من الرابحين برضا رب العالمين.





الدرس الرابع:

حقيقة العالم.

رغم كل التقسيمات الجغرافية والمناطق النائية والصحراوية وبلاد ما وراء الأنهار والجزر التي في البحار، إلا أن هناك ترابط عالمي أشبه بقرية متصلة المنازل مع بعضها.

لقد أظهرت الأزمة آثارا سريعة لحقيقة العالم في التواصل الرقمي والاجتماعي بمختلف الثقافات واللغات والمذاهب والأنظمة، بتفاوت وتمايز في تطبيق إجراءات الوقاية والسلامة في مختلف البلدان.

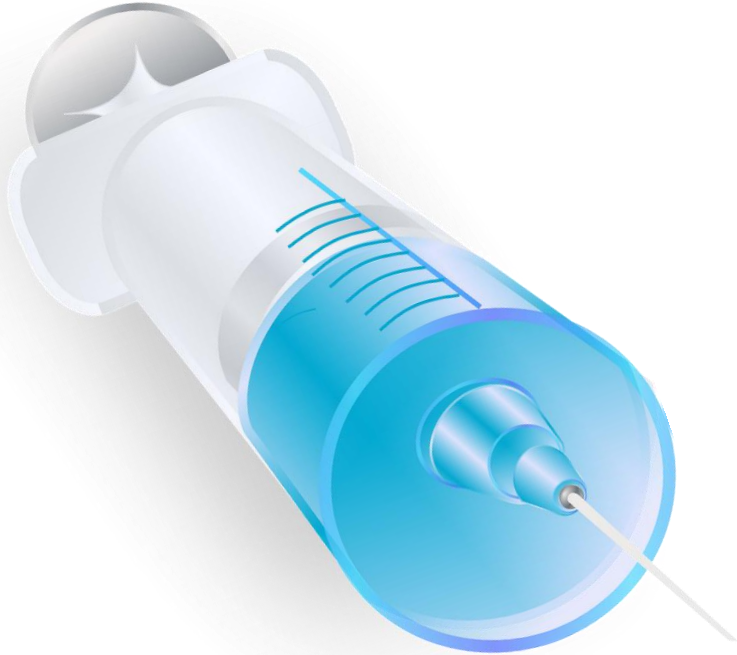
لقد أثبت هذا العام الحقيقة الهشة للعالم المتقدم والمتخلف بغض النظر عن النتائج فجميع النتائج سلبية جدا، والطفرة العلمية والتكنولوجية لم تكن إلا أشياء بسيطة جدا تظهر العجز الإنساني والضعف الكبير للعقول البشرية في مواجهة فيروس كورونا.





وأيضاً أظهر هذا العام قلوباً قوية صمدت وصبرت وثابرت من أجل النجاة، ومن أجل مساعدة الناس، ومن أجل استمرار الحياة، ومن أجل إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي سببتها الأزمة، وأوجدت أيضاً عقول مليئة بالفكر والابتكار، ولقد ساهمت في الكثير الكثير من النجاحات على مستوى الحياة الأسرية والمهنية والمجتمع، وبرزت العديد من الشخصيات وبأعمار مختلفة في كل أنحاء العالم.

وأهم شيء هو الصحة التي عمل الجميع من أجل أن ينعموا بها، وبحث المرضى عن كل الوسائل والأعشاب والأطعمة واللقاحات التي تعزز الصحة وتشفى من الأمراض.





الدرس الخامس:

أهمية التعليم.

إن أهمية التعليم بمثابة الروح للجسد فالعلم الذي أخذ منه الناس في جميع المجالات ظهر الاحتياج اليه في هذا العام فالذي تعلم الطب كان الاحتياج اليه كبير جدا حتى أنه حصل أزمة احتياج للأطباء لأن عددهم غير كافي.

وقد ظهر في هذا العام أهمية كبير للجانب الصحي إذ أنه من الضروري لكل فرد أن يعرف الأشياء الأساسية للصحة والسلامة النفسية والمهنية ولا بد من معرفة الاسعافات الأولية وكيفية التعامل مع المرضى العاديين وكيفية التعامل في حالات الوباء وهكذا...





ان حاجتنا للتعليم كحاجتنا لأي شيء أساسي في حياتنا فحين توقفت العملية التعليمية في المدارس والجامعات والمعاهد والمراكز التعليمية في كل انحاء العالم، أصبح من الضروري إيجاد وسائل وطرق تعليمية جديدة حتى لا تتسبب الأزمة بتخلف الجيل الحاضر، وتم ابتكار طرق التعليم عن بعد والذي كان له دور كبير في مواصلة العملية التعليمية وخصوصا في العالم المتقدم والذي جعل العالم يتجه بشكل كبير الى التعلم الإلكتروني وابتكار أجهزة الفحص الحراري وابتكار آلات واجهزة طبية مناسبة لمواجهة هذه الأزمة.



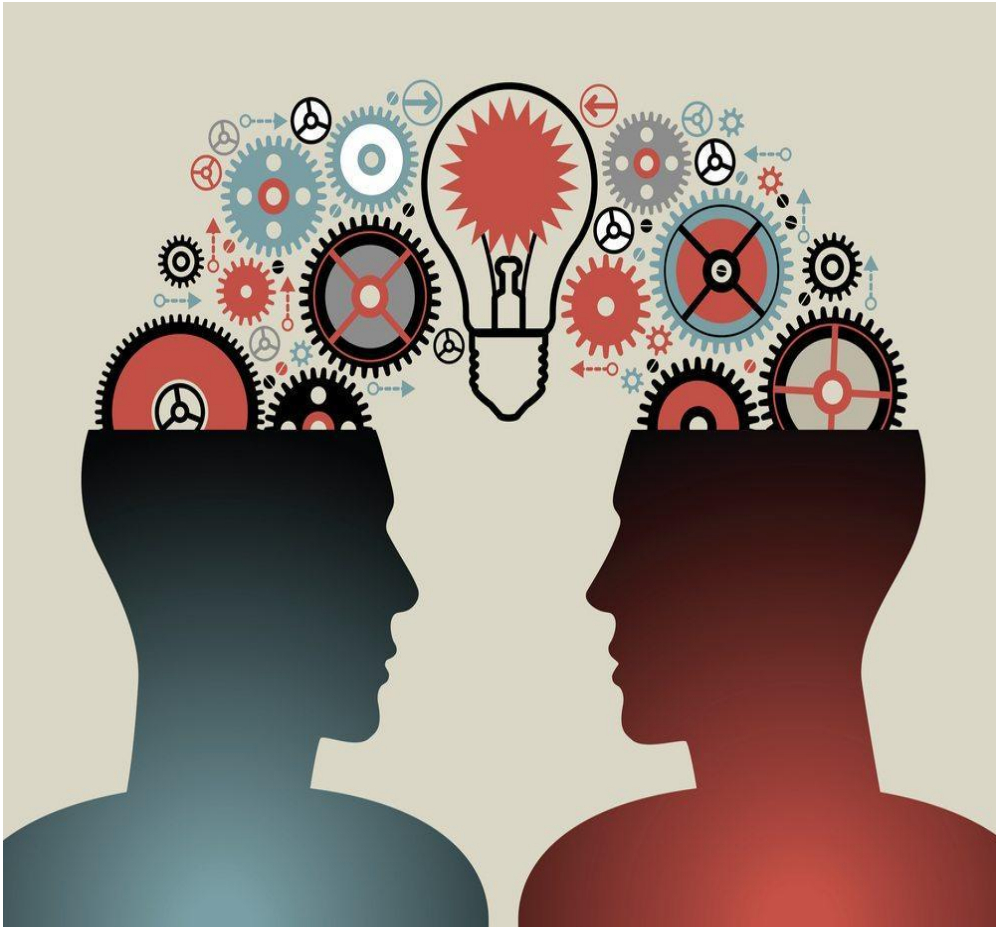


الدرس السادس:

قيمة الوعي.

إن الوعي المجتمعي هو ما يسهل القيادة والنظام واتباع أفضل للتعليمات، وكذلك للخروج مبكراً من الأزمة، وبالوعي يتم إيجاد الطرق المناسبة والملائمة لمواجهة الأزمات أيّاً كان نوعها.

إن الوعي الاجتماعي بكل مجريات الحياة يساهم في خلق أقوى أنواع التقدم والرقي وتكتسب المجتمعات صفة الازدهار والأمن والسلام لوعيها الكامل والمسؤول عن كل ما يدور فيها.





إن عملية الوعي لا يمكن تنميتها في أيام محددة أو شهور وإنما يستمر لسنوات من الفهم والدعم والمساندة من كل فئات المجتمع، والدعم الأساسي يكون دائما من أجهزة الدولة ولا بد لكل المؤسسات الخاصة أيضا من تحمل المسؤولية الاجتماعية في عملية الوعي.

وان الوعي السليم بأهمية السلام والسلامة والوطن والمواطنة والحرية والاستقلالية وكل المعاني السامية والقيم النبيلة التي تسهم في بناء جيل واعٍ .





الدرس السابع:

الإدارة والقيادة.

هذا المصطلح الذي وجد ليصحح المسارات في كل المسؤوليات، وبرزت أهمية الإدارة كونها النظام الأساسي والمسؤول لمواجهة الأزمات، والقيادة كون الأزمات تظهر القيادة ويعرف قدرهم وقدراتهم.

وقد نجحت كثير من الدول المتقدمة في احتواء الكثير من الأزمات لتمييز النظام الإداري فيها، ولقدرة رجال الإدارة من تطبيق رؤيتهم الإدارية لتجاوز المشكلات التي تعرضت لها بلدانهم، وشركاتهم، وجميع مصالحهم، وقد نجحوا بالفعل؛ بل ان الكثير من المدراء في الشركات، قد حولوا الأزمة الى فرصة للاستثمار وابتكروا أفضل الطرق ليستثمروها ويوظفوها لنجاحاتهم، واستمرار بقائهم.





والإدارة الحكيمة للموارد والقدرات مكنت أصحاب المسؤولية من تنفيذ مهامهم ونجاح أهدافهم على المستوى القريب والبعيد، وكلما كان تطبيق الإدارة فعليا وبكل أمانة ومسؤولية كانت نتيجته جيدة، وامتاز النظام الإداري في الدولة المتقدمة عن غيره في المجتمعات النامية بسهولة التطبيق وصعوبة ذلك في الدول النامية.





الدرس الثامن:

أهمية السلام.

كل فرد وكل إنسان وكل كائن حي على ظهر هذا الكوكب يرغب في السلام مهما كانت المصالح ومهما اختلفت النوايا عند بني الإنسان.

الإنسان بالفطرة جبل على السلام والوئام وما سمي الإنسان إنساناً إلا لأنه يأنس بمن معه ويأمن إليه ويشعر بالانسجام والوئام معه ولذا تشكلت المجتمعات المسالمة، لتكون كتلة واحدة تعيش في أمن وسلام.

إن السلام الوطني والسلام العالمي له أهمية كبيرة في نهضة المجتمعات وتقدمها لأنه يوفر كل الوسائل للوصول الى تحقيق الأهداف المرسومة والتي لا ولن تتحقق بدون سلام حقيقي.





وهناك أيضا السلام النفسي وهو السلام الذي يشعر به الشخص في حياته الفردية، وفي أسرته والحصول عليه يستمد من حوله وقوة هذا السلام ودوامه مرتبط أيضا بطاعة الله واتباع أوامره واجتناب ما نهى الله عنه، ولا يمكن أن يكون هناك سلام لأي كان بغير فهم حقيقي فيما بين أطراف السلام والمعتقد عليه الآمال لتحقيقه حتى يكون واقعاً، ومستمر ويمكن بقاءه لأطول فترة ممكنة.





الدرس التاسع:

الحقوق والواجبات.

ومن الأمور المهمة التي نتعلمها من هذا العام هي الحقوق والواجبات ليس في مجال معين بل في كل المجالات فلا يمكن أن يكون لأي إنسان حقوق دون أن يكون عليه واجبات.

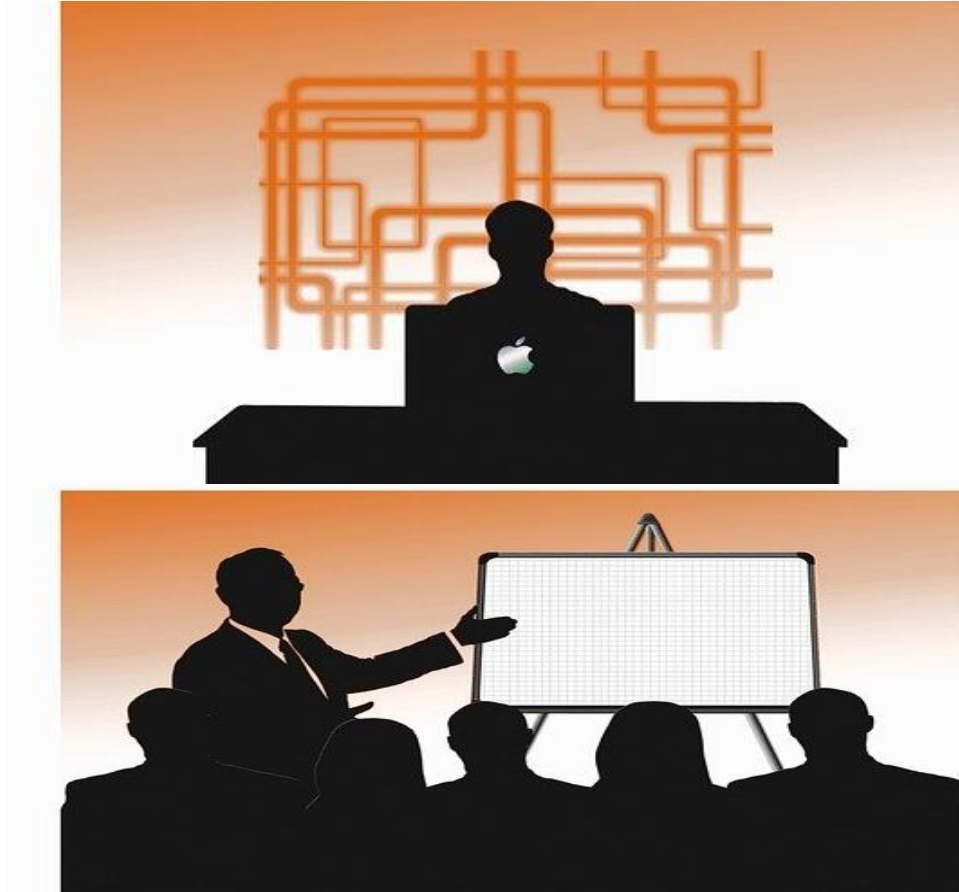
وفي ظل أزمة ٢٠٢٠ العالمية كان اختلاف التعامل مع الناس واضح جدا، وكان المقياس للتعامل في أغلب دول العالم هو المال فمن هو في قمة الثراء كان له تعامل خاص من قبل أجهزة الدولة والطواقم الطبية رغم الأيمان التي أقسموها لأداء مهنتهم بأمانة وحياد دون تحيز أو عنصرية وهذا التعامل كان منتشر بشكل كبير جدا خصوصا في المجتمعات النامية وكذلك قلة المساعدات وعدم وجود استيعاب يكفي كل المرضى وكل المحتاجين حتى في الطعام والشراب والمأوى ومراكز العزل.





يصبح الإنسان مهماشا مهما كانت صفته ان لم يكن لديه المال الكافي الذي يؤهله للتداوي والحصول على الرعاية الكاملة، كما أن بعض الدول أو أغلبها منعت الطيران والتنقل للعلاج حتى لو كان المرض غير الوباء، وهو بتمايز تام خصوصا المواطنين من البلدان النامية والذي كان التعامل معهم من قبل بلدانهم والبلدان الخارجية بشكل عنصري يدل على زيف الشعارات الانسانية التي نسمعها كل يوم.

وللإنسان أينما كان حقوق يأخذها من أي كان ومن أي جهة كانت وعليه واجبات يجب أن يؤديها بأكمل وجه.



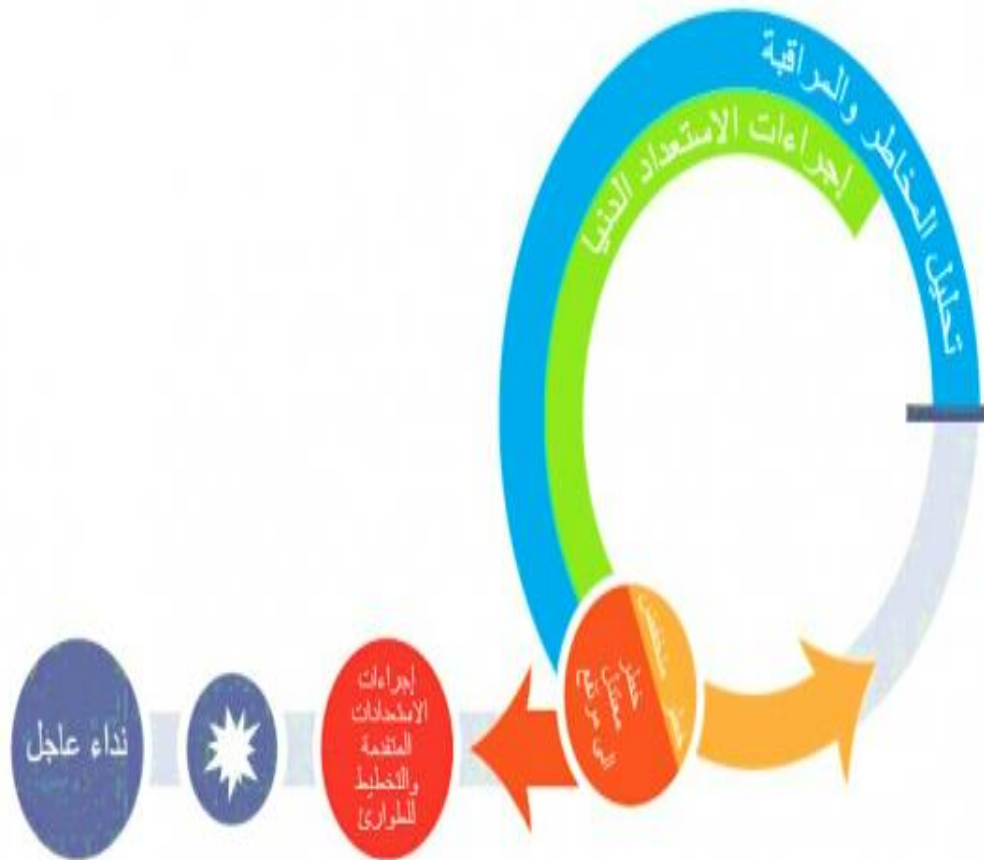


الدرس العاشر:

الاستعداد والتأهب الدائم.

ينبغي الاستعداد لأي طارئ في حياتنا الشخصية وكذلك الاجتماعية، ويجب على الدول الاستعداد والتأهب الدائم لمواجهة الأزمات.

يقول الله سبحانه وتعالى "....وأعدوا..." والإعداد هنا هو التخطيط وجمع كل الأشياء التي تساعد على تحقيق الأهداف والاستعداد لمواجهة أزمات المستقبل والاكتفاء الذاتي لكل الشؤون في الحاضر والبناء المتقن في عملية الإعداد لتكون ذات جدوى عند الخطوب والأحداث.





وعملية الاستعداد تتطلب جهود كبيرة من الدولة وجهود داعمة وخاصة من المؤسسات الخاصة وجهود شخصية ولو بالآراء السليمة من الأفراد، حتى تنجح وتبلي بلاء حسنا.

وان تحليل المخاطر والرقابة الفعالة وتفعيل الإجراءات الاحترازية من أهم عوامل الاستعداد لكل طارئ يمكن أن يتم مواجهته كأفراد أو مؤسسات أو مجتمعات ودول.

ومن الضرورة تجهيز المواد الأولية، والمعدات اللازمة لعملية الاستعداد ووضع خطة طوارئ متكاملة ومنظمة في ظل ظروف البيئة والمجتمع تتناسب مع الثقافة والنظام السائد.





الدرس الحادي عشر:

الرحمة.

الرحمة صفة ربانية وقد ألقاها الله في قلوب كثير من عباده والتراحم خلق إنساني عظيم، ولقد تعلمنا في هذا العام أهمية الرحمة فيما بين الناس وبين الصغير والكبير والغني والفقير.

ومن الرحمة العظمى بر الوالدين وطاعتها وهي من أوجب الطاعات وأجل القربات، والدعاء لهما.. "...وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا..." ومن الرحمة أيضا العطف على الصغار وملاطفتهم بما يحبونه ويذهب عنهم وحشة التباعد وتوقف المدارس والتواصل المجتمعي، ومن الرحمة أيضا الإحسان الى الفقراء والمحتاجين وإيصال حاجتهم الى الأغنياء والميسورين.





ومن الرحمة أيضا تفريج الكرب وإقالة عشرة المعسرين،
والرحمة هي طريق الرحماء وحصن الأولياء وباب من أبواب
استجابة الدعاء، ومن الرحمة الأخذ بيد الأغنياء وحثهم على فعل
القربات وأن السعادة تكون برحمة هؤلاء فيكسب بذلك سعادة الدنيا
والآخرة.

قال

صلى الله عليه وسلم:

« إن أردت

أن يلين قلبك،

فأطعم المسكين،

وامسح رأس اليتيم»

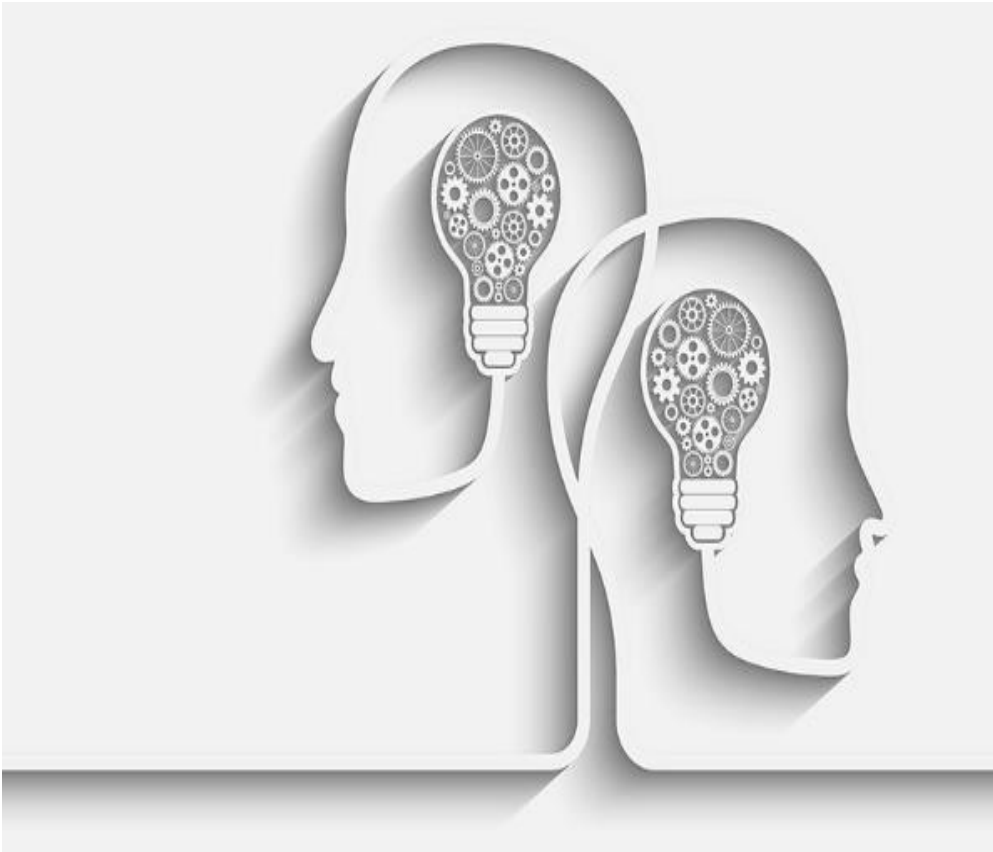


الدرس الثاني عشر:

التفاؤل والأمل.

يجب على الإنسان أن يحيا مليئاً بالإيجابية والتفاؤل المحمودة في حياته ومعاملاته .

فعندما يدرك الإنسان أهمية وجوده وأهمية أنسه بمن حوله من أبناء جنسه ومن المخلوقات التي توجب شكر المولى على نعمه التي لا تحصى، فإنه بذلك يستشعر عظمة الخالق ويتفاعل في كل أمور حياته، ويرسم أملاً في قلبه أن ما كتبه الله سيمضيه وسيكون وافر الحظ لما أمله من الله..





فالمريض سيشفى، والمعسر سيسر عنه، والمكروب سيفرج كربه، ومن مات فقد قرب به الله إليه، ومن عاش فبنعمة من الله وفضل، ومن غاب فله عذر غيابه، ومن تأخر فله في حضوره خير إجابة.

إن الأمل منار الواثقين ومن يرجو الخير سينال الخير، ومن يرجو الأجر ينال الأجر، فكل نبت لا ينبت إلا بأمر الله، فإن قال للشيء كن فيكون.

والحياة الإيجابية تملأ الإنسان بالتفاؤل والأمل وإن كان الرجاء من الله فنعم الرجاء، وإن كان من غير الله فإنما الأعمال بالنيات، وبالخواتيم.





الدرس الثالث عشر:

التعاون.

وخير ما جمع الناس هو التعاون فبه صلابة روابط المحبة، وبه أسمى فضائل المعاملات، وبه تحفظ للناس أخلاقهم وقيمهم وأعرافهم، وتصان به نفوسهم من الأذى والتعدي والظلم، وبه تسود العدالة والأمن في المجتمعات.

وما أجل وأعظم هذه الصفة في المجتمعات، يجتمع الناس فيها لفعل الخير والإحسان إلى أنفسهم، وإلى الغير، وكل إنسان بمعاملاته بين الناس فمن خرج عنهم في سلوكه، خرج عنهم دلوكة، وتركه الناس لشره، وسوء طباعه وعزوفه عن الخير.





فما يبقي المجتمعات متماسكة بعيدة عن المشكلات هو التعاون
فالتعاون دائما ما يكون مثمرا بالخير والبركات.

يقول سبحانه وتعالى "...وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الإثم والعدوان..." وكل أعمال البر والصدقات والاحسان
للناس هي ثمرة التعاون الذي أمر الله به في محكم كتابه.



يمشي الفقير وكل شيء ضده
والناس تغلق دونه أبوابها
وتراه مبغوضا وليس بمذنب
ويري العدو لا يرا أسبابها
حتى الكلاب إذا رأت ذا ثروة
خضعت لديه وحركت أذناها
وإذا رأت يوما فقيرا عابرا
نبحت عليه وكشرت أنيابها



الدرس الرابع عشر:

معنى الأجل.

لكل شيء أجل "ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون". آية

الآجال بيد الله "وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ" ورحم الله كل إنسان عرف حقيقة أجله فلزم، وتاب مما جنى وندم، وأدرك أن الأجل ليس له وقت محدد يأتي به، فوقته كل وقت وحينه كل حين، وهداية الله لا مكان لها ولا زمن، فيستشعر الإنسان أهمية حياته، وماذا أعد لما بعد موته.



ليمرر في خلوته شريط حياته ومحطات أعماله، وهل أخلص فيها لينجو في المنتهى، أم أنه تمتع ولهي ولم يأبه لحقيقة المنتهى.

الأجل مكتوب لكل خلق الله وكل شيء يجري في مقادير الله، فكل إنسان له يوم ميلاد وكذلك له يوم وفاة لم يخلد أحد ولو كان هناك من هو أحق بالخلد، لكان الأنبياء هم الخالدون، ولكن الله أعد للناس أخرى وعندها جنة المأوى لا يدخل فيها الا من اتقى، فلن تتوقف الحياة لموت أحدهم حين أتاه الأجل، ولم تتوقف للأنبياء أفتتوقف لنا نحن الضعفاء ! نسألك الله حسن الخاتمة بالطاعة والرضا بالقضاء.





الدرس الخامس عشر:

الرزق.

الرزق من أمر الله، والله هو من تكفل به لعباده وفي الحديث عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق - " إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفه ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل إليه الملك ، فينفخ فيه الروح ، ويؤمر بأربع كلمات : بكتب رزقه ، واجله ، وعمله ، وشقي أم سعيد ؛ فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها " رواه البخاري [رقم : ٣٢٠٨] ومسلم [رقم : ٢٦٤٣].





الشعرأوي



المال جزء من الرزق، ولكن هناك رزق الصحة ورزق
الولد ورزق الطعام ورزق البركة، كل نعمة من الله
سبحانه وتعالى هي رزق وليس المال وحده

وإذا كان الله قد تكفل بالرزق فكيف يخاف الإنسان من قلة الرزق
وندرته، وكيف يطلب الرزق من غير من تكفل له به ، فوالله لو أن
أحد الناس الأغنياء قال لآخر فقير عندي رزقك لأذعن له ووثق به،
ولله المثل الأعلى فهو المتكفل بأرزاق العباد، والرزق لا يكون مالا
وطعاما فقط؛ بل قد يكون الرزق عافية في البدن وعافية في البصر
والسمع ، وقد يكون في الشفاء من الأمراض، وتسهيل كل
الصعوبات، وإذهاب الهم والغم والحزن، فالرزق فيه من النعم ما
نعرفه فنسميه ومالا نعرفه فنحمد الله عليه، وخير الأرزاق ما كتبها
الله ويسرها للإنسان في حله وترحاله في حياته إلى مماته.

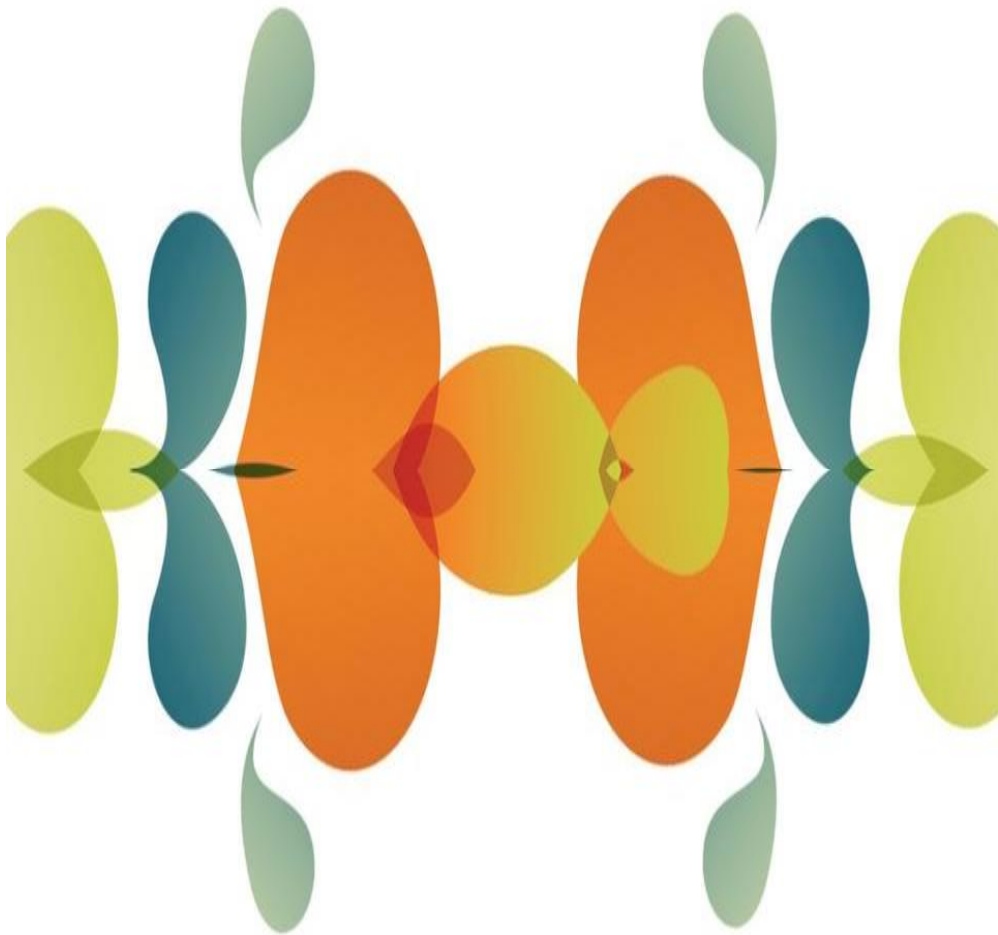
وقد ورد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنه
قال " :الرزق نوعان :رزق يطلبك ورزق تطلبه فأما الذي يطلبك
فسوف يأتيك ولو على ضعفك، وإما الذي تطلبه فلن يأتيك إلا
بسعيك وهو ايضا من رزقك فالأول فضل الله والثاني عدل من الله".

والرزق لا يقتصر على دخل الإنسان ومصروفاته وكنوزه سواء
كانت ذهباً أو فضة أو أوراق نقديته أو أي من الجواهر واللائئ



الثمينة، ليس ذلك فقط بل كل نعمة رزق وكل خير رزق وكل نجاة رزق وكل عافية وسلامة كل ذلك من الرزق.

ورزق الإنسان سيأخذه ولن يموت حتى يستوفي رزقه، وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال "إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رَوْعِي، أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ أَجَلَهَا ، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ ، وَلَا يَحْمِلَنَّ أَحَدُكُمْ اسْتِطْبَاءَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ"





الدرس السادس عشر:

تنمية الذات.

لقد كان هذا العام معدا إعدادا ربانيا لكل إنسان، فمن كان غارقا في أعماله وكسب قوته، أتته فرصة لينمي نفسه وليتلفت إلى جوانب قصوره ليطورها وليتمكن من فهم نفسه ومن حوله بشكل أفضل مما كان عليه قبل عامه هذا.

وتنمية الذات ليس خاصا فقط بمنفعة النفس او الشخص لذاته فما أقصده هنا هو تنمية قدرات الإنسان مع نفسه أولا ومع نفسه وربه ومع نفسه وأسرته ومع نفسه ومجتمعه، ويجب عليه أن يعمل على تنمية كل جانب يخصه مع كل هؤلاء، وعليه أن يقوي روابطه الروحانية والإنسانية، وعليه أن يتحقق من تعاملاته، وعلاقات مع كل ما ذكر آنفا، وأن يجدد عهدا جديدا معهم، وأن يستشعر أهمية



ذاته، وقدراته، وأهمية من له صلة به في تنمية ذاته، وصقل صفاته، وإضافة أجل القيم إلى مسيرة حياته.

وعليه أن يضع له برنامجا يتلافى به القصور الذي مضى في سنواته السابقة مع ربه وأسرته ومجتمعه ومع نفسه، فالإنسان دائما ما يقصر في حق ذاته حتى الأناني له جانب من التقصير في حق ذاته، وحتى يسعد الإنسان في حياته عليه دائما أن يحظى بتقدير حقيقي لذاته.





الدرس السابع عشر:

العظة والعبرة.

كم من أمم خلت منها من اعتبر ومنها من عصى وتكبر وتجبر، والأمة الإسلامية أمة مصطفاة بين الأمم، ففيها خاتم النبيين وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين محمد الصادق الأمين؛ الذي أرشد الناس لكل خير .

يقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه "و ما نزل بلاء الا بذنب ، وما رُفِع الا بتوبة"...

والناس في العافية سواء ولا يتمايزون إلا عند نزول البلاء فمن كان عنده صبر سينال جبر وبذلك فقد أخذ العظة والعبرة من البلاء وما كان لا صبر ولا رضا فليس هناك ثمن للصبر ولا شفاعة يكسب بها الرضا.





ولقد عمّ البلاء أنحاء العالم،

لماذا؟

قال جلّ في علاه

{ظهر الفساد في البر والبحر

بما كسبت أيدي الناس

ليذيقهم بعض الذي عملوا

لعلهم يرجعون}

تأمل قوله {بما كسبت أيدي الناس}

وقوله {ليذيقهم بعض الذي عملوا}

وماذا يريد منا ربنا؟

قال سبحانه {لعلهم يرجعون}

فهلّا رجعنا؟ إلى ربنا

الهم ردنا إليك رداً جميلاً..

. واجعلنا من الصابرين المحتسبين .





الدرس الثامن عشر:

الثقة.

الثقة ليس من السهل إعطاؤها وليس من السهل اكتسابها وهي من جهة البشر أصعب ولكن هناك ثقة ليست كأي ثقة إنها الثقة بالله من وثق بالله نال رضاه، ومن نال رضا الله فاز بما تمناه، فحين يكون الإنسان ضعيفا ذليلا أمام ربه قويا عند خلقه مخلصا في كل شؤون حياته، يلجأ في السراء والضراء لله وحده فأي شيء سيصيبه إن كان الله معه، وقد أثبت هذا العام أنه لا نفع ولا ضر إلا بأمر الله وما توقعه البشر من حصد الأرواح في بلدان معينة بآء بالفشل، والثقة بالله أعطت هذه البلدان كل أمل.





الثقة بالله هو العروة الوثقى بين العبد وربّه، فكم أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره ثقة وطاعة ومحبة لله، وكم واثق بالله كخالد ما دخل معركة الا وكان منتصرا وكأويس ما دعا بدعاء إلا استجيب له، وكم من إنسان لا يؤبه له بينه وبين الله بر وإحسان واستغفار وسبحان، نال بها القبول، قوة إيمانه مكنته من الثقة بالله في كل أمور حياته، ففي السراء يدعوه وفي الضراء يرجوه وفي كل أحواله حمد وشكر وصبر أفلا ينال الأجر؟!.

ومن الثقة بالله حسن التوكل على الله "ومن توكل على الله فهو حسبه..." وإن جميل التوكل على الله ثقة تامة بكل أقدار الله وبكل ما كتبه الله وأنما يأتي من الله لا يكون إلا خير، والتوكل على الله لا يكون جزافا وتساهلا وتجاهلا وتفلتا بل يكون بالأخذ بالأسباب، فإن حصل البلاء فأفضل شيء أن يعود الإنسان ببلائه إلى نوعه وأصله ومسبباته ومحاولة الخروج منه مع الأخذ بالسبب وإن كان وباء وجب التداوي واعتزال الناس والرجوع إلى الله بفعل القربات والطاعات وكل أعمال الخير الميسرة، وبذلك يكون التوكل أسمى و يعزز الثقة بالله.





تعيش الأغنام طوال حياتها
خائفة من الذئب وفي النهاية يأكلها
الراعي.. فعش حياتك وكن على حذر
ممن تمنحه الثقة العمياء وممن تظنه
صديقك قبل عدوك



الدرس التاسع عشر:

ثمن الحياة.

هل أدرك الإنسان ثمن الحياة؟

هل هناك شيء يمكن أن يقدر قيمة الحياة؟

لا يقدر ثمن الحياة الا الإنسان نفسه ولا يمكن أن تقدر الحياة بأي
ثمن، وفي عام ٢٠٢٠ أدرکنا جميعا ثمن الحياة، فمجرد فيروس



بسيط في خلقه متجبر في فعله؛ قلب كل المشروعات وكانت السنوات الماضية لا شيء أمام هذا العام، لقد كان طويلا جدا عند بعض الناس ولم ينقضي الى الآن، فلا زالت آثاره باقية فكم إنسان توفاه الله خوفا وهلعا وكم آخرين توفاهم الله وهما ومرضا وكم أناس أصابهم الوباء فكانوا بإذن الله في مواجهة الوباء أقوى وأنقى.

إن ثمن الحياة لمن ذاق المعاناة أقدر على تقديرها، ومن عايشها ونجى منها أعرف بتفاصيلها، ومن عرف الثمن الباهظ للحياة أدرك حتمية منتهاه، فالحياة الثمينة ثمينة بالروح والجسد بالعافية بلا حسد والرضا بكل قضاء لا يرد، ثمن الحياة بالعمر المديد، والعقل الرشيد، واللسان الذاكر الفريد، ثمن الحياة بكل النعم حمدا وشكرا وبكل الشدائد إخلاصا وصبرا.

ثمن الحياة لكل إنسان بالإحسان وكمال الاتزان؛ في الحياة وفي النجاة حتى يبلغ المراد مداه.





الدرس العشرون:

الفناء والبقاء.

هي سنة الله في خلقه "كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام".

فما حيلة الإنسان الفاني وهو في الدنيا كمسافر محطته الأولى الحياة ومحطته الأخيرة الوفاة، وبما أن لكل شيء بداية فإن له نهاية، وما خلقه الله فقد قدر له الفناء والله وحده دائما البقاء..

وهذا العام تعلمنا فيه درسا يلهمنا لبقية حياتنا، فكل فاني ليس له أن يسعى للكمال وهو من ضرب المحال ومن ينسى الفناء فيتعلق بخيوط من الهواء لا تتفزع حين رفع الغطاء، فمن تعلم درسه قدر نفسه وعزز من نماها، وقد أفلح من زكاها.

تفنى الخلائق و المهيمن باقى...

اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا.

كل يدور على البقاء مؤملاً
وعلى الفناء تديره الأيام

- أبو العتاهية



الخاتمة

الحياة

ما هي إلا قصة قصيرة

منه تبار ، على تبار ، إلى تبار

ثم حساب ، فتأواب أو عقاب

فعرش حياتك لله

تكن أسعد خلق الله







[تم بحمد الله

دروس من سنة ٢٠٢٠م

الكاتب والباحث الأكاديمي أ. قحطان الصيادي

20
20

دروس
من
سنة

أ. قحطان الصيادي

